الاراضي العربية » . ويتابع البيان « ويثور سؤال يقول : اي المصالح تخدم حكومة اسرائيل عندما تتبع تلك السياسة ؟ فاذا كانوا في تل ابيب يظنون ان بامكانهم القيام بدور حارس الرقيق الاستعماري للدول الامبريالية ضد شعوب الشرق العربي ، فان حقائق العصر كافية بذاتها لاثبات خطأ هذا الظن ، وذلك اننا في عصر القت فيه شعوب قارات باكملها عن كاهلها قيود النير الاستعماري واخذت في بناء حياة مستقلة »(٦) .

من هنا يتضح ان الحكومة السوفياتية لم تتساهل بمواقفها المتشددة ازاء اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل . وفي اعقاب حرب حزيران سنة ١٩٦٧ مباشرة قامت المؤسسات الجماهيرية السوفياتية بنشاط واسع لفضح السياسة العدوانية لاسرائيل، وكانت موسكو ومعظم المدن السوفياتية الرئيسية تعج باجتماعات التضامن مع العرب واستنكارا لسياسة تل ابيب وكان الخطباء من مثقفين وعمال وعلماء يدينون وبشدة الحركة الصهيونية ويفضحون اساليبها الفاشية ضد العرب .

وعقدت الاحزاب الشيوعية اجتماعا في موسكو ٦٧/٦/٩ شارك فيه كل قادة دول حلف وارسو وقادة يوغسلافيا على اثره قامت هذه الدول بقطع علاقتها باسرائيل وتعهدت بتقديم الدعم للشعوب العربية ضحية العدوان . وجاء في البيان : « وتعرب البلدان الاشتراكية لدول الشرق العربي في هذا الوقت العصيب الذي تمر به ، عن تضامنها الكامل مع نضالها العادل وتؤكد انها سوف تقدم للدول العربية المساعدة اللازمة لصد العدوان وللدفاع عن استقلالها الوطني ووحدة اراضيها . وتطالب الدول المشتركة في الاجتماع اسرائيل بان تكف وعلى الفور عن الاعمال العسكرية ضد البلدان العربية المجاورة وأن تسحب كل قواتها من اراضي البلدان العربية الى ما وراء خط الهدنة .

واذا لم توقف حكومة اسرائيل عدوانها ، ولم تسحب قواتها الى ما وراء خطوط الهدنة ، فسوف تعمل الدول الاشتراكية الموقعة على هذا البيان ، كل ما يلزم من اجل مساعدة شعوب البلدان العربية في التصدي الحاسم للمعتدي ، وفي الدفاع عن حقوقها المشروعة ، وفي اخماد اتون الحرب في الشرق الاوسط واعادة السلام الى تلك المنطقة »(٧) .

واثناء الحرب وبعد وقف اطلاق النار كانت بيانات الحكومة السوفياتية تصدر تباعا وكذلك المذكرات التي يتم تسليمها لحكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من اجل ان تبذل الدول الكبرى جهودها لايقاف الهجوم الاسرائيلي ضد البلاد العربية. ومما جاء بمذكرة الحكومة السوفياتية الموجهة لحكومة اسرائيل بتاريخ ١٠ حزيران سنة ١٩٦٧ : « واذا لم توقف اسرائيل الاعمال العسكرية فورا وبلا توان ، فسوف يتخذ الاتحاد السوفياتي بالاشتراك مع الدول الاخرى المحبة للسلام العقوبات تجاه اسرائيل ، مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب . وتعلن الحكومة السوفياتية ، انه نظرا لاستمرار العدوان من جانب اسرائيل ضد الدول العربية ، ونظرا لمخالفتها الصريحة لقرارات مجلس الامن ، فقد قررت حكومة الاتحاد السوفياتي قطع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل »(٨) .

وكان خطاب اليكسي كوسيغن رئيس مجلس الوزراء السوفياتي في الدورة الاستثنائية للجمعية العمومية للامم المتحدة ١٩ حزيران سنة ١٩٦٧ بداية جديدة في السياسة السوفياتية في المنطقة ، اذ ان رئيس الوزراء السوفياتي أوضح للعالم سياسة اسرائيل العدوانية التوسعية على حساب شعوب المنطقة موضحا كيف قامت اسرائيل بالتوسع